

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال ثعلب في فصيحه : تقول ذَرَّ ذَاً ودَعَّه ولا تقول وَذَرْتَه ولا ودَعَّته ولا واذرْ ولا وادع ولكن تارك وهو يَذَر ويَدَع .

وقال ابن مالك في التسهيل : استغني غالباً بتَرَكَ عن وَذَرَ وَوَدَعَ وبالترك عن الودر والودع وقال ابن دريد في الجمهرة : العرب لا تقول وَدَعَّته ولا ذرته في معنى تركته وإنما يقولون تركتُه ودَعَّه وذَرَّه .

وذكر الأصمعي أنه سمع فصيحا يقول : لم أذر ورائي شيئا أي لم أترك وهذا شاذ عنده . وقال ابن دَرَسْتَوِيه في شرح الفصح : إنما أهمل استعمال ودع ووذر لأن في أولهما واو وهو حرف مستثقل فاستغنى عنهما بما خلا منه وهو تَرَكَ .

قال : واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل بل هو في القياس الوجه . وهو في الشعر أحسن منه في الكلام لقلة اعتياده لأن الشعر أيضا أقل استعمالاً من الكلام .

قال في الجمهرة قالوا : تَقَّ تَقَّاً ثم أميت هذا الفعل ورُدَّ إلى بناء جعفر فقالوا : تَقَّقْتُ وقالوا : تنقق الرجل من الجبل إذا انحدر يهوي على غير طريق . واستعمل ألهث ثم أميت وألحق بالرباعي في الههثة وهو اختلاط الأصوات في الحرب أو في صخب قال الراجز : [- من الراجز -] (فَهَثْهَثُوا فَكْثُرَ الْهَثْهَثَاتُ ...) .

واستعمل ألجع ثم أميت وألحق بالرباعي في ججع والجعْجَعة : القعود على غير طمأنينته . واستعمل ألحق ثم أميت وألحق بالرباعي فقل : الْقُحُّقُّج وهو العظم المطيف بالدبر . واستعمل ألحج ثم أميت وألحق بالرباعي فقل : كُحْكُج وهي الناقة الهرمة التي لا

تَحْجِس لُعَابَهَا